

صفة الصفوة

ثم قال يا أحمد أدخلت يدي في الإناء فعارضني معارض من سري هب أنك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك فبقيت متفكرا حتى قلت بالغموم والأحزان فيما يفوتني من الأنس باء عزوجل .

أحمد بن أبي الحوراي قال سمعت أبا سليمان يقول ما يسر العاقل أن الدنيا له منذ خلقت إلى ان تفنى يتنعم فيها حلالاتا يسأل عنه يوم القيامة وأنه حجب عن الله عزوجل ساعة واحدة فكيف بمن حجب أيام الدنيا وأيام الآخرة .

أحمد بن أبي الحوراي قال سمعت أبا سليمان يقول ربما مثل لي رأسي بين جبلين من نار وربما رأيتني أهوى فيها حتى أبلغ قرارها وكيف تهنئ الدنيا من كانت هذه صفته . و سمعته يقول إنما ارتفعوا بالخوف فإن ضيعوا نزلوا و ينبغي لعاقل وإن بلغ أعلى درجة أن يفرع قلبه بأسفل درجة من ذكر الموت والمقابر والبعث .

و قلت لأبي سليمان إني قد غبطت بني إسرائيل قال بأي شيء ويحك قلت بثمانمائة سنة بأربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية و كالأوتار قال ما طننت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله لا يريد الله عزوجل منا أن تيبس جلودنا على عظامنا و لا يريد منا إلا النية فيما عنده هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذاك في عمره